

آفاق تعزيز أبعاد المواطنة البيئية كآلية لحماية البيئة

Prospects for promoting the dimensions of environmental citizenship as a mechanism to protect the environment

أ. فضيلة عرابيية*، مخبر الدراسات الإنسانية والأدبية، جامعة تبسة، الجزائر.

fadila.araibia@univ-tebessa.dz

أ.د. خالد حامد، مخبر الدراسات الإنسانية والأدبية، جامعة تبسة، الجزائر.

khaled.hamed@univ-tebessa.dz

تاريخ التسليم: (2020/03/28)، تاريخ المراجعة: (2020/04/15)، تاريخ القبول: (2020/04/25)

Abstract :

ملخص :

In light of the increasing violations against the environment and the aggravation of its problems as a result of human activity and irresponsible behavior towards it, attention to its issues has become a necessity and a shared commitment, as the concept of environmental citizenship has emerged to form a pillar for us to protect the environment. And based on the aim of the research that sought to identify the role of environmental citizenship and the importance of enhancing its dimensions in protecting the environment, the focus was on studying three dimensions represented in environmental personal responsibility, environmental participation and environmental justice. It may be shown to be interconnected and interrelated core dimensions. It is necessary conditions in building positive and environmentally conscious citizen behavior and its problems and the effective partner in caring for it, It is also a condition no way to talk about environmental citizenship in her absence.

Key words : environmental citizenship ,protection of environment, personal responsibility of environment, environmental contribution, environmental justice.

في ظل تزايد الانتهاكات التي تتعرض لها البيئة وتفاقم مشكلاتها نتيجة نشاط الإنسان وسلوكه غير المسؤول إتجاهها ،أصبح الإهتمام بمسائلها أمر ضروري والتزام مشترك حيث ظهر في هذا الصدد مفهوم المواطنة البيئية ليشكل لنا دعامة لحماية البيئة، وإنطلاقا من هدف البحث الذي سعى إلى التعرف على دور المواطنة البيئية وأهمية تعزيز أبعادها في حماية البيئة تم التركيز على دراسة ابعاد ثلاث تتمثل في المسؤولية الشخصية البيئية و المشاركة البيئية والعدالة البيئية ، وقد توضح أنها أبعاد أساسية متداخلة ومتراصة تعد شروط ضرورية في بناء سلوك المواطن الإيجابي والواعي بالبيئة ومشكلاتها والشريك الفعال في العناية بها، كما تعد شروطا لا مجال للحديث عن المواطنة البيئية في غيابها.

الكلمات المفتاحية: المواطنة البيئية، حماية البيئية، المسؤولية الشخصية البيئية، المشاركة البيئية، العدالة البيئية.

مقدمة:

المواطنة البيئية من المفاهيم التي شغلت إهتمام الكثير من الباحثين بالدراسة والتحليل في محاولة للوصول إلى مرجعية صلبة يمكن الإعتماد عليها لتحقيق هذا المفهوم ميدانيا في ظل تصاعد المخاطر و المشكلات البيئية التي أدت إلى حدوث تداعيات سلبية أثرت على سلامة النظم البيئية وإستدامتها، وبما أن الجوهر في مفهوم المواطنة البيئية يكمن في العلاقة المتبادلة والوطيدة بين المواطنة والبيئة التي تعد الوطن الذي يحي فيه المواطن ويتفاعل معه ويؤثر فيه ويتأثر به، فهذا المفهوم يحمل في طياته ضرورة حماية المواطنين والبيئة بعناصرها ومواردها وأنظمتها و صيانتها من التدهور وكل ما يمس سلامتها، من هنا كان من الضروري أن يحظ بمزيد من الدراسة والتعزيز بإعتباره مفهوم ذو قيمة و يعد إجتماعي يجسد الإلتزام البيئي المعزز بالمشاركة والعمل التطوعي الهادف إلى دعم وحماية البيئة والمحافظة عليها من جهة وتأمين الحقوق والإحتياجات البيئية للأجيال القادمة من جهة أخرى، بالإضافة إلى كونه يشكل جانبا هاما من جوانب الإستدامة المبنية على السلوكيات والإتجاهات البيئية الإيجابية التي تعين على تحقيق السلام مع البيئة وتنمية الأخلاق والقيم البيئية التي تحسن من طبيعة العلاقة بين المواطن وبيئته وتوعيته بحقوقه والتزاماته إتجاهها وتحسينه بأهمية إنتمائها لها وضرورة إحترام القوانين التي وضعت للتعامل معها والإحساس بمشاكلها والإسهام الإيجابي في حلها.

وسعيا منا للمساهمة في معرفة الآليات الفعلية لحماية البيئة ، تركزت إشكالية البحث حول معرفة آفاق تعزيز وتفعيل المواطنة البيئية كآلية لحماية البيئة من خلال التركيز على أبعادها المتمثلة في المسؤولية البيئية - المشاركة البيئية . العدالة البيئية وتوضيح أهمية قدرتها على بناء السلوك البيئي القويم وتوجيهه نحو تبني مفاهيم حماية البيئة والمحافظة عليها، ومن خلال هذه الدراسة سنحاول الإجابة على هذه الإشكالية تبلورت في التساؤل التالي :

هل يساهم تعزيز أبعاد المواطنة البيئية (المسؤولية الشخصية البيئية والمشاركة البيئية والعدالة البيئية) في تحقيق الحماية للبيئة؟

ولإجابة هذا التساؤل إقترحنا الفرضيات التالية:

- تعزيز أبعاد المواطنة البيئية المتمثلة في المسؤولية البيئية والمشاركة البيئية والعدالة البيئية لا يساهم في تحقيق الحماية للبيئة.

- تعزيز أبعاد المواطنة البيئية المتمثلة في المسؤولية الشخصية البيئية و المشاركة البيئية والعدالة البيئية يساهم في بناء السلوك البيئي القويم والرشد كآلية لحماية البيئة.

تحاول هذه الدراسة الوصفية مناقشة الفرضيات للتحقق من صدقها بالإعتماد على المنهج الوصفي الذي يقتضي جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالمشكلة المدروسة ووصفها وصفا علميا دقيقا يفضي للوصول إلى إجابات وتفسيرات دقيقة ومنطقية.

وينصب هدف الدراسة أساسا في معرفة الجوانب الأساسية من المواطنة البيئية مع نوع من التركيز على أبعادها التي ينبغي الإلمام بها وتعزيزها وإبراز مدى مساهمتها في بناء السلوك البيئي الإيجابي إتجاه البيئة بما يضمن حمايتها وإستدامة مواردها وحفظها للأجيال القادمة، بالإضافة إلى الخروج ببعض التوصيات في ضوء نتائج الدراسة أملا في أن تساهم في رفع مستوى التنمية البيئية وأبعادها. وقد إرتأينا تقسيم موضوع دراستنا للعناصر التالية:

- مفاهيم الدراسة.

- أهداف المواطنة البيئية وأهميتها.

- دور أبعاد المواطنة البيئية في بناء السلوك البيئي القويم كآلية لحماية البيئية.

- سبل تعزيز وتفعيل المواطنة البيئية.

1 - مفاهيم الدراسة:

1 - 1 - مفهوم المواطنة البيئية (environmental citizenship) :

تعرف المواطنة البيئية على أنها: "العلاقة بين كل مواطن وبيئته المحيطة به سواء الطبيعية كالماء والهواء والأرض أو البيئة الإصطناعية وما تسمى أيضا بالوسط المعيشي أي ماكان للإنسان دخل فيه، وما تمنحه هذه العلاقة من حقوق بيئية كالحق في بيئة سليمة، الحق في التنمية أو الحق في الموارد الطبيعية، في مقابل ذلك ما تفرضه من إلتزامات وواجبات بيئية منها حماية البيئة من كل ما يهددها من تلوث وإستنزاف للموارد والطاقات الطبيعية" (بن داود، 2018، ص149)، أوضح هذا التعريف أن المواطنة البيئية تنجز إلى شقين أساسيين وهما الحقوق البيئية في مقابل الواجبات البيئية خاصة واجب الفرد في حماية البيئة.

وتعرف كذلك بأنها: "مجموعة القيم والعادات والتقاليد والأعراف والمبادئ والإتجاهات الإنسانية التي

تعزز واقع الحقوق البيئية للجماعات البشرية في المناطق المختلفة من العالم، وتدعم قدرات وجود مقومات السلوك الأخلاقي والمسؤولية الذاتية للفرد والمجتمع في تجسيد واقع مناهج الممارسات البشرية السليمة في العلاقة مع النظم البيئية ومكوناتها الأساسية والتي يمكن أن تسهم في إيجاد وتأسيس قاعدة واعية قادرة على المساهمة الفعلية في الدفع بإتجاه إقامة نظام عالمي أكثر عدلا ومسؤولية في الدفاع عن المصالح العليا للإنسانية والحفاظ على سلامة كوكب الأرض وتأمين سبل العيش الكريم للجماعات البشرية وتحقيق الأمن البيئي للإنسانية." (محمود، 2010، ص50)، كما عرفها (إنجي صلاح الدين) على أنها: "مسؤولية الفرد الخلقية نحو البيئة واضعا في إعتباره الحفاظ على حقوق وإحتياجات الأجيال القادمة من خلال المساهمة في تحقيق مجتمع عادل، والمشاركة في التحرك نحو تحقيق التنمية المستدامة ومواجهة التحديات التي تعكس طبيعة المشاكل البيئية والعمل على حلها." (إنجي، 2011، ص 783) لقد تطرقا كل من التعريفين إلى مفهوم المواطنة البيئية بنوع من الشمول حيث تضمننا أبعاد

المواطنة البيئية المعنية بالدراسة والمتمثلة في المسؤولية الشخصية البيئية و تحقيق العدالة البيئية والمشاركة البيئية.

وتعرف المواطنة البيئية وفق (هيئة البيئة الكندية) على أنها: "إلتزام شخصي لتعلم المزيد واكتساب معارف إضافية حول البيئة والمحيط واتخاذ إجراءات بيئية مسؤولة من طرف الأفراد والحكومات، وعليه فإن الإهتمام بفكرة المواطنة البيئية يشجع الأفراد والمجتمعات والمنظمات على التفكير في الحقوق والمسؤوليات البيئية التي لدينا جميعا كمقيمين في كوكب الأرض، وقد إختصرت الهيئة في نهاية تعريفها لمفهوم المواطنة البيئية على أنه إلتزام برعاية الأرض". (بن عودة، 2020، ص 897)

وقد عرفها (الرفاعي عبد الملك طه عبد الرحمان) على أنها إستعدادات الفرد للمشاركة في حماية البيئة والمحافظة عليها، ومواجهة المشكلات والقضايا البيئية، وإتخاذ القرارات المناسبة لحلها، والمساهمة الفعلية في بناء مجتمعه مع تطوير قدرته للتكيف والتعايش مع حضارة المجتمعات المعاصرة. (الرفاعي، 2007، ص 250)، كما أن المواطنة البيئية تكمن في المشاركة الإهتمام أو الإرتباط النفسي بالشؤون البيئية. (ليستر، 2010، ص 23) ركز هذين التعريفين على بعد مهم وهو المشاركة البيئية والتي يمكن من خلالها قياس مدى تجسيد مفهوم المواطنة البيئية على أرض الواقع.

وفي دراستنا هذه نرى أن المواطنة البيئية تنبع من شعور المواطن بالإنتماء لبيئته نتيجة إرتباطه بها وعيشه في كنفها، بحيث يكون المواطن مدركا لحقوقه ومسؤولياته المتعلقة بشؤون محيطه البيئي مما يعزز سلوكه الإيجابي نحوه، بالإضافة إلى المشاركة الفاعلة في حماية البيئة وصون مكوناتها ومواردها المتنوعة والإرتقاء بها نحو تحقيق التنمية المستدامة لضمان حياة آمنة وصحية تتوفر على كافة متطلبات العيش الرفيه لجميع أفراد الجيل الحاضر وأجيال المستقبل.

1 - 2 - مفهوم حماية البيئة (environmental protection) :

مصطلح حماية البيئة يقصد به: "حماية الأحياء البرية والنظم الطبيعية، وإستغلالها بالشكل الذي يضمن إستمرارها في العمل وفق نظام طبيعي، وعلى الإنسان أن يدرك أنه جزء لا يتجزأ من الغلاف الحيوي، وأنه غير قادر على التحرر من قوانين الطبيعة، وأنه شريك في ملكيتها مع غيره من الكائنات الحية، وللبيئة أخلاقيات كما للإنسان، وعليه لا بد وأن تسود هذه الأخلاقيات، التي تفرض على الإنسان أن يستخدم التكنولوجيا الرفيفة بالبيئة، حيث يجب أن يسود مفهوم موارد العالم محدودة، والإنسان جزء من الطبيعة وليس أعلى منها، والإنتاج والإستهلاك لا بد وأن يوقعا الضرر بالبيئة". (الفرجات، 2008، ص 24)

كما يشار إلى حماية البيئة على أنها: " مجموعة الجهود التي تتكامل مع بعضها من جانب المسؤولين والأهالي في مختلف الأعمار لمنع إلقاء المخلفات سواء البشرية أم الزراعية أم الكيمائية أم الصناعية أم الإشعاعية في مصادر المعيشة للإنسان ونقية الكائنات الحية كما تتضمن إشتراك المسؤولين والمواطنين

في صياغة سياسية بيئية و إقامة مشروعات بيئية والمساهمة في تكوين مناخ بيئي ملائم لحياة الإنسان". (عبد الجواد، 2013، ص 29)

حماية البيئة تعني أيضا: "مجموعة الإجراءات والتنظيمات المخططة والمدروسة للحكومات والشعوب والمجتمعات هدفها الإستغلال المنطقي والعقلاني للثروات الطبيعية لغرض حمايتها وإصلاحها، والمحافظة على الطبيعة من التلوث والإنهيار بحيث يؤدي إلى خلق ظروف مثالية لحياة المجتمعات البشرية والإستجابة لجميع إحتياجاتها المادية والثقافية للجيل الحالي والأجيال القادمة". (السمراي، 2013، ص 44)

ويقصد بحماية البيئة وفق هذه الدراسة بأنها جميع الجهود والسلوكيات والآليات التي يتم العمل بها بهدف الحد من التأثير السلبي للإنسان على البيئة وتغيير أو تعديل سلوكه إيجابا نحوها ، للحفاظ على مختلف مكوناتها من التدهور ، حتى تضمن إستمرار تلبية إحتياجات ومتطلبات حياة الأجيال الحالية والأجيال القادمة، وبالتالي المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة، ويمكن ان نركز على المواطنة البيئية كآلية أو بعد سوسولوجي في تحقيق الحماية للبيئة من خلال تفعيل المشاركة البيئية والتأكيد على مسؤولية الفرد في حمايتها وضرورة الوصول إلى مجتمع عادل بيئيا.

2- أهداف المواطنة البيئية وأهميتها:

2 - 1 - أهدافها:

تهدف المواطنة البيئية بصفة عامة إلى غرس مجموعة من القيم والمبادئ والمثل لدى أفراد المجتمع صغارا كانوا أم كبارا لتساعدهم في أن يكونوا صالحين وقادرين على المشاركة الفعالة والنشطة في كافة قضايا البيئة ومشكلاتها وبذلك يتطور مفهوم المواطنة ويصبح له مدلول أشمل يتعدى كون الإنسان مواطنا داخل وطنه فقط، إلى كونه عضوا نشيطا وفاعلا وسط المجتمع البشري ككل أي أن عليه واجبات تجاه العالم كله مثلما عليه واجبات نحو وطنه، وبالتالي يصير المواطن ذا صبغة عالمية يحمل على عاتقه مسؤولية أوسع نطاقا نحو بيئته ككل، وبذلك يصبح مفهوم المواطنة البيئية والسلوك البيئي الصحيح ضرورة وجودية لبقاء الإنسان وليس مجرد رغبة أو شعار له أن يختاره أو يرفضه. (أبو سريع إمام ، 2016 ، ص 39)

وقد وضع برنامج الأمم المتحدة للبيئة لدول غرب آسيا أهداف المواطنة البيئية فيما يلي: (رفعت، 2017، ص 406)

- إكساب المواطنين المهارات والمعلومات التي تساهم في الإصلاح البيئي من أجل التنمية المستدامة.
- تحسين السلوك البيئي في الحياة العامة.
- السعي إلى تجنب الأضرار البيئية قبل وقوعها والمطالبة بإثبات عدم وجود أضرار بعيدة المدى للأنشطة البيئية المقترحة.

- الإسهام في رفع مستوى المعرفة والثقافة البيئية العامة للأفراد لتحفيزهم على المشاركة في إتخاذ القرارات، ووضع الحلول المعنية بالشؤون البيئية والتنمية.
 - 2 - 2 - أهميتها: يمكن توضيح أهمية المواطنة البيئية بصفة عامة فيما يلي: (الزبيدي، 2016، ص 64)
 - الإيمان بأن الإستدامة البيئية هي لصالح الجميع، البيئة كمورد جماعي مشترك لا يستبعد أحد منه فعليا.
 - تفضيل المصلحة العامة، فالمواطنة البيئية تسعى للحفاظ على سلامة الموارد المشتركة ذات المنفعة العامة.
 - المعرفة الأخلاقية والمعنوية لا تقل أهمية عن المعرفة العلمية التقنية في سياق تغير السلوك المؤيد للبيئة.
 - المواطنة البيئية تولد الإيمان بأن الحقوق البيئية تقابلها المسؤوليات البيئية للآخرين.
 - تتجاوز المشاكل البيئية الحدود الوطنية وبالتالي فإن المواطنة البيئية أصبحت لغة مشتركة بين المجتمعات.
- وهناك من حدد أهميتها في جوانب أخرى كمايلي:
- الإسهام الفعال في بناء المجتمع وإتخاذ قرارات عقلانية في مواجهة مشكلات البيئة.
 - القدرة على المشاركة في عمليات حل المشكلات، والإسهام الذكي في حل قضايا المجتمع المحلي والعالمى.
 - تزويد الناشئة بالمعرفة التي تمكنهم من المشاركة في لعب الدور على مستوى المجتمع المحلي، بالإضافة إلى تنمية مدركاتهم حول بعض القضايا العالمية مثل التأثيرات المرتبطة بتغيرات البيئة (زمزم، 2016، ص 45)
 - الوعي بكيفية إستخدام الموارد الطبيعية والإلتزام بحماية البيئة.
- أما في ما يخص أهمية المواطنة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة فإنها تتلخص في كون البعد البيئي يعد أهم مرتكزات التنمية المستدامة ويشكل السلوك البيئي القويم أهم آليات تعزيز هذا البعد من خلال حماية البيئة والمحافظة عليها، وبما أن هذا السلوك يصدر عن المواطن الذي يعد بدوره المساهم الأول في إحداث التنمية المستدامة وتحريكها، فإن المواطنة البيئية بما تحمله من قيم ووعي وضمير تتجلى أهميتها في بناء السلوك الإنساني المسؤول وترشيده نحو العناية بقضايا المجتمع بما فيها البيئة والمشاركة في مواجهة مشكلاتها خصوصا في ما يتعلق بمسؤولية حماية الموارد البيئية الطبيعية واستثمارها أحسن استثمار دون إلحاق الضرر بها أو استنزافها والمحافظة عليها من أجل إستفادة الأجيال القادمة منها وبالتالي ضمان إستمرارها، لأن الموارد البيئية والخيرات الطبيعية تشكل القاعدة التي تقوم عليها التنمية.

3 - دور أبعاد المواطنة البيئية في بناء السلوك البيئي القويم كآلية لحماية البيئة:

ترتكز المواطنة البيئية على أبعاد عدة، إلا أننا تناولنا ثلاثة أبعاد أساسية إرتأينا أنها جديرة بالدراسة ولأنها تعد عناصر أساسية تستوجب تمتيتها وتعزيزها لدى المواطنين ، لما لها من أثر مهم في حماية البيئة من خلال بناء السلوك البيئي القويم وتفعلبه ، وهذا ما سنحاول معرفته في المحتوى التالي:

3 - 1 - المسؤولية الشخصية البيئية (personal responsibility of environment) :

تعرف المسؤولية البيئية على أنها قدرة الفرد على إتخاذ القرار لتحمل مسؤولياته البيئية بما لديه

من وعي وإتجاه بوازع من ضميره وتعاونه مع الآخرين في الإهتمام بالبيئة لحمايتها، مما يهددها من أخطار لإستنزاف مواردها الطبيعية والمشاركة في صيانتها بما يكفل إستمرارها تحقيقا للتنمية المستدامة والمستدامة، ويعتبر مفهوم المسؤولية البيئية من المفاهيم البيئية الجديدة غير الواسعة الإنتشار وقد عرفها البعض على أنها مسؤولية الفرد الذاتية نحو البيئية. (عبد الموجود، وبيومي، 2014، ص 46)

بينما تسعى المواطنة البيئية إلى تأكيد الحقوق والمسؤوليات البيئية من خلال التركيز على الحفاظ والتخطيط المستدام لإستخدام الموارد الطبيعية وهي تعتبر صحة البيئية شرطا مسبقا لصحة الإنسان، فالمواطنة البيئية كعلم تنطوي على الإلتزام الشخصي لمعرفة المزيد عن البيئة وإتخاذ إجراءات المسؤولية، وقد أرجع أندردويسن المواطنة البيئية إلى تحمل الفرد مسؤولية أفعاله وأداء واجباته من أجل حماية البيئة ويرى (ماكربورج) في جدلية صياغة المواطنة البيئية، أن المفهوم الأثاني للمواطنين و غير المسؤول هو أساس المشاكل البيئية. (سعيدة، وبرحومة، 2017، ص 275) ونظرا لكون معظم المشكلات البيئية مرتبطة بالأنماط السلوكية والتصرفات الخاطئة للإنسان تجاه البيئة والمحافظة عليها بدلا من التركيز على فرض القوانين والأنظمة وتطبيق العقوبات الأمر الذي أدى مؤخرا إلى ظهور مفهوم المواطنة البيئية كمحاولة لإعادة تعريف العلاقة بين أفراد المجتمع وبيئتهم، وذلك من خلال التأكيد على المسؤولية الشخصية لكل فرد في المحافظة على البيئة وحمايتها. (العجمي، و الطيفيري، و الشطي، 2018، ص 465)

ونجد أن المواطنة البيئية تؤكد على المسؤولية الشخصية للأفراد والأفعال المرتبطة بها، وهي تتضمن المطالبة بإعادة تدوير وإستهلاك أكثر بطاقة أقل، وإستخدام أمثل للموارد البيئية وتؤكد على أن التوجه نحو المسؤولية البيئية يتطلب زيادة التغيير في السلوك الشخصي للمواطنين كل يوم، فيمكن لكل مواطن أن يقوم ببعض السلوكيات البسيطة التي تساهم في التوجه نحو تحقيق المسؤولية البيئية. (إمام ، 2016، ص 52)، فالسلوكيات الشخصية للأفراد تؤثر بشكل كبير على البيئة، فمثال على ذلك تعود الشخص فتح صنوبر المياه بدرجة قليلة للحصول على حاجته من المياه دون الإسراف فيها يساهم بشكل كبير في الإستدامة، كما أن تعود الأشخاص الذين يقطنون بالقرب من مكان عملهم المشي بدلا من إستخدام السيارة للذهاب إلى العمل بهدف خفض ثاني أكسيد الكربون المنبعث منها يساهم في التنمية المستدامة وهكذا الحال في جميع النشاطات التي يمارسها الفرد بشكل يومي فهي تساهم بشكل كبير في

تنمية المسؤولية الشخصية إتجاه البيئة (القاسمية، 2018، ص 26) ، وقد إرتبط مفهوم المواطنة البيئية بمفهوم التنمية المستدامة إنطلاقاً من أن الوصول إلى المجتمعات المستدامة يتطلب تحولات في مواقف البشر تجاه البيئة، فالمواطنة البيئية تتطلب الحفاظ على حقوق الأجيال القادمة، وإحتياجاتها، من خلال توجيه الأفراد إلى السلوك البيئي المسؤول نحو البيئة، ومن ثم فالمواطنة البيئية تعني ضرورة الحفاظ على البيئة، وعناصرها وأظمتها، وكائناتها الحية ومواردها و صيانتها من التلغ والدمار و التدهور، والتلوث بجميع أشكاله ومظاهره. (خميس إبراهيم، 2019، ص188)

وكل الدراسات والبحوث والندوات تشير إلى أن مسؤولية حماية البيئة وصيانتها تقع على عاتق جميع الأفراد والحكومات والمؤسسات ولا يمكن للبيئة أن تزدهر ما لم تتعاون كل الجهود بين كل ماسبق للمحافظة عليه (هلال إبراهيم، 2007، ص 93)، وتعتبر الأسرة هي القاعدة الأساسية لتنمية المواطنة لدى الفرد، فالطفل ينشأ بها ويتشرب قيمها وإتجاهاتها، فإذا كان أفراد الأسرة وعلى وجه الخصوص الوالدان أهلاً للمسؤولية البيئية ولديهم إمام كامل بالحقوق والواجبات، تسهل مهمة المؤسسات الأخرى في تنمية المواطنة البيئية ويتم ذلك من خلال تعويدهم على الأفعال البيئية الشخصية التي تخفض الأثار الخطيرة على البيئة (زمزم، 2016، ص48)، في حين " تتمثل مهمة الإعلام البيئي في إستخدام وسائل الإعلام جميعها لتوعية الإنسان ومده بكل المعلومات التي ترشد سلوكه وترتقي به إلى مسؤولية المحافظة على البيئة". (بن مهرة، 2013، ص19)

ويمكن أن نعد أهمية المسؤولية البيئية في مجال حماية البيئة في النقاط التالية: (هلال إبراهيم،

2007، ص ص 110- 111)

- تهتم المسؤولية البيئية بإعداد الإنسان وتنشئته على السلوك السوي مع بيئته وإكسابه الوعي الكامل بالبيئة والوصول إلى أعماق مشكلاتها والخلل الموجود فيها ومحاولة تشخيصه وعلاجه عن طريق ما إكتسبه من معارف ومفاهيم ومهارات وإتجاهات سليمة نحوها.
- كما تنمي المسؤولية البيئية ضرورة الإدراك البيئي لمعالم البيئة ومقوماتها وقد يحدث لها من تدهور في بعض جوانبها كتلوث الهواء/ الماء/ تشوه الجانب الجمالي فيها وموقف الفرد إزاء البيئة تقبلاً أو رفضاً وحمايتها أو إهمالها وتحسينها أو تركها دون رعاية.
- وتكمن أهمية المسؤولية البيئية في ضرورة الحد من الأثار السلبية لتفاعل الإنسان مع بيئته فالأساس في صيانة البيئة وتنمية مواردها وحسن إعداد الإنسان الذي يمكنه المحافظة عليها وإدراك العلاقات المتبادلة بين عناصرها المختلفة، تنمي سلوك الأفراد وتجعلهم يتعرفون على إحترام القوانين ويعملون بما يتمشى ومصصلحة الفرد والمجتمع على السواء.
- كما تسهم المسؤولية البيئية في إكساب قيم المشاركة مع الآخرين في حماية البيئة ومساعدتهم على تنمية الشعور بالمسؤولية تجاه المشكلات البيئية وإتخاذ القرارات والإجراءات المناسبة للوصول إلى حلها.

. لكل ماسبق تفرض المسؤولية على جميع سكان كوكب الأرض إعادة النظر في الدور الذي يقومون به تجاه البيئة وأن تكون نظرتهم لمشكلة التلوث البيئي نظرة متكاملة وذلك للحفاظ على الموارد الطبيعية والإقتصادية بإستغلالها وعدم إهدارها وتنمية البيئة وتنقيتها من التلوث ولإيقاظ الوعي والسلوك البيئي الرشيد والإستعانة بالقوانين والتشريعات التي تكفل حمايتها وصيانتها وتنوير الأفراد بمفاهيم بيئتهم الطبيعية والإجتماعية التي يعتمدون عليها في حياتهم ورفاهيتهم بل نتخطى ذلك لتنمية بيئتهم ومجتمعهم. إن المسؤولية الشخصية البيئية تعكس السلوك الرشيد للفرد نحو البيئة والذي ينطلق من معرفته الواعية وإحساسه بقضايا البيئة التي ينتمي إليها ومشكلاتها وهذا الإحساس بالإنتماء هو ناتج عن التفاعل الإيجابي بين الفرد وبيئته، وهذا التفاعل بدوره يشكل في محتواه مفهوم المواطنة البيئية التي تعد أساس تحقيق المسؤولية البيئية، حيث يتطلب تنشئة الأفراد وفقا لمفهوم المواطنة تنمية معرفتهم لمجتمعهم وتفاعلهم إيجابا مع البيئة والحفاظ على أمنها والسعي لمواجهة المشكلات البيئية والتحلي بالسلوك المسؤول إتجاه البيئة دون الحاجة إلى توجيه أو رقابة ، وذلك لحماية مواردها المختلفة مما قد يتعرض له من أخطار وضمان إستمرارها للإستفادة منها حاليا ومستقبليا، ومتى أصبح الفرد مسؤولا مسؤولية كاملة عن تصرفاته و أفعاله فهو أقدر على إتخاذ القرار بشأن الإلتزامات والأدوار المسندة إليه وتكون هذه القرارات نابعة من ذاته، حيث يكون مسؤولا عن تحمل تبعات أفعاله.

3 - 2 - المشاركة البيئية (Anvironmental participation) أو العمل الجماعي التعاوني:

المشاركة البيئية هنا لا تعني فقط مشاركة الشخص بالحفاظ على البيئة التي يعيش بها وإنما تتعدى ذلك إلى مشاركة المواطنين والأفراد المسؤولين والساسة في إتخاذ القرارات البيئية التي تساهم في تحقيق العدالة البيئية بين أفراد المجتمع الواحد، بحيث يكون كل من الأفراد (المواطنين - المقومين) والمسؤولين عن البيئة فريق عمل جماعي يسعى إلى تحقيق المصلحة العامة التي تخدم الأطراف كافة بما فيها البيئة، لذا يرى (محب الرفاعي) بأن المشاركة البيئية هي بعد من أبعاد المواطنة البيئية والتي تؤكد على مشاركة الناس للعمل كأعضاء في الجماعة أكثر من العمل الفردي الشخصي، وعلى المسؤولية الجماعية لأفعال الناس في المجتمع، ويمكن للمواطنين في المجتمع المحلي أن يشعروا بالمشكلة البيئية ولكن العمل على هذه المشكلة أو مواجهتها يتطلب عمل جماعي وليس عمل فردي، فعند تلوث نهر ما في مجتمع من المجتمعات، فإن مواجهة هذه المشكلة تتطلب عملا جماعيا ولا يكفي عمل فردي لإنقاذ النهر من التلوث. (الحسيني، 2011، ص 464)

كما أن العمل الجماعي دون تعاون المواطنين مع بعضهم البعض بمختلف الفئات لا يؤدي دوره ولا إكتساب السلوكيات البيئية المسؤولة تجاه البيئة، ولكن لابد أن يكون العمل لصالح البيئة عمل تعاونيا وأن يساعد ويشجع كلا منهم الآخر، وأن يكون كل فرد ليس مسؤولا عن ذاته فقط بل عن الآخر، والمواطنة

البيئية تعترف بشكل كبير بنمو الحياة الجماعية في المجتمع، وبالتالي فهي تساعد بشكل كبير في تدعيم دور الجماعات داخل المجتمع، فعندما سمحت هيئة الزراعة الأمريكية للمزارعين باستخدام أسمدة إشعاعية أدت إلى تلوين المحاصيل الزراعية والبيئات الحية المحيطة، أدى هذا لموجة إحتجاج ضخمة وانتقلت المناقشات بدورها من صفحات الجرائد الكبيرة إلى الإذاعة والتلفزيون، وكان الأساس هنا متمثلاً في إستجابات الناس والمرتبطة بالإهتمامات البيئية العامة والتي تحتاج تعاون لجميع الفئات (خليفة فداوى، 2011، ص 76)، وقد نص المبدأ العاشر من إعلان قمة الأرض على أن أحسن وسيلة لمعالجة المسائل البيئية هو ضمان مشاركة كل المواطنين المعنيين على المستوى المناسب، وعلى المستوى الوطني ينبغي أن يكون للفرد حق الإطلاع على المعلومات التي تحوزها السلطات العامة والمتعلقة بالبيئة، بما في ذلك المعلومات المتعلقة بالمواد والنشاطات الخطيرة، كما ينبغي على الدول تشجيع وتحسين مشاركة الجمهور من خلال وضع المعلومات تحت تصرفه (سي ناصر، 2013، ص 52)، وبالتالي تتم المشاركة البيئية عندما يكون لأفراد المجتمع الفرصة الكافية لطرح القضايا البيئية على أجندة العمل السياسي والنقاش حولها والتعبير عن إختيارهم أثناء عملية إتخاذ القرارات الخاصة بالسياسات والنقاش حولها والتعبير عن إختيارهم أثناء عملية إتخاذ القرارات الخاصة بالسياسات العامة حيث تعمل على تهيئة الظروف لإدامة وفعالية الإستراتيجيات البيئية، هذا وتجعل المشاركة البيئية أصحاب القرار مسؤولين تجاه العموم، وبالتالي تقوية الشفافية حول مسار إتخاذ القرار في الشأن البيئي، وهو تجسيد للديموقراطية البيئية، الأمر الذي يسمح بالرفع من نوعية وجودة القرارات البيئية. (بواط، 2017، ص 289)

كما عقد على المستوى الإقليمي (مؤتمر أوروبي وزاري ثالث بمدينة صوفيا SOFIA) ببلغاريا تحت شعار "بيئة لأروبا" والذي أسفر على وثيقتين أساسيتين، من بينها تلك المتعلقة بحق المشاركة في حماية البيئة، غير أن هذه الوثيقة لا تتمتع بقوة إلزامية بل هي أعمال للمبدأ العاشر (10) من إعلان (ريودي جانيرو)، جاء في هذه الوثيقة أن مشاركة الجمهور تساهم في نشاط السلطات العامة الهادفة إلى صيانة البيئة والطبيعة وتنميتها، وأن إعداد السياسات البيئية وإتخاذ القرارات في المجال البيئي ليس فقط قضية السلطات العامة، وأنه من أجل تحقيق مشاركة حقيقية للجمهور يقتضي الأمر إعلامه بمختلف أشكال المشاركة في إتخاذ القرارات التي قد تؤثر على البيئة، كما ورد أيضا في هذه الوثيقة أن المشاركة تشكل مصدر معلومات ومعارف علمية وتقنية أساسية للمسؤولين، وأنه يتعين على الإدارات المكلفة بالبيئة القيام بتوجيه الجمهور حول المسائل البيئية. (حمرون، 2016، ص 91)

وتؤدي المشاركة البيئية إلى تعزيز المواطنة البيئية وهو ما يؤدي بدوره إلى تحمل الأفراد لمسؤولياتهم المتمثلة في الدفاع عن بيئاتهم عن طريق الوسائل القانونية المشروعة (مسعودي، 2017، ص 381)، وأيضا تؤكد المواطنة البيئية على تعريف الفرد بحقوقه البيئية كاملة، وأن يمارس هذه الحقوق بعد التعرف عليها والإ يتنازل عنها لأن المواطنة البيئية تحمل للمسؤولية وللأمانة والواجبات تجاه

البيئية وأن درجتها لدى الأفراد مرتبطة بكفاءة وقدرة هؤلاء الأفراد على فهم طبيعة الواقع البيئي كما أن فاعلية هذه المواطنة مرتبطة بعمق المواطنة البيئية لديهم. (إمام ، 2016، ص 54)

كما تعد المشاركة البيئية مدخل لبناء روح المواطنة البيئية وتجسيدها فهي حق بيئي يتيح للمواطن ومختلف الفواعل الأخرى المساهمة في إتخاذ القارات وصياغة السياسات البيئية التي تخدم متطلبات حماية البيئة وتفعيلها، كما أن إتاحة فرص المشاركة تولد الشعور لدى المواطنين بأنهم يعيشون في بيئة واحدة وهم شركاء فيها، وهذا ما يحفزهم على تحمل مسؤوليتهم نحوها ويدعم الجهود والمبادرات البيئية ويعزز السلوك البيئي الإيجابي ويوجهه نحو الدفاع عن البيئة وصونها من خلال محاربة كل المظاهر المضرة بالبيئة كتلوث المحيط والإستغلال غير المعقلن لمواردها، ونجد أن جمعيات المجتمع المدني خصوصا الناشطة في المجال البيئي تساهم في تجسيد المشاركة البيئية وتميبتها على أرض الواقع من خلال نشاطاتها التوعوية والإعلامية الرامية إلى تشجيع جهود المواطنين نحو العناية بالجانب البيئي وإشراكهم في العمل التطوعي الميداني، كما تعمل على تنشيط التعاون مع هيئات الدولة وأفراد المجتمع في مجال إتخاذ القرارات وصياغة السياسات البيئية وتطويرها.

3 - 3 - العدالة البيئية (Environmental Justice):

إنفقت معظم الأراء على أن العدالة البيئية هي الحقوق التي ينبغي أن يحصل عليها كل مواطن في بيئته، وينادي بحصول كل الناس على حقوقهم البيئية من هواء نظيف، ومسكن صحي، وبيئة يمكن العيش فيها، فالعدالة البيئية تؤسس بوضوح العلاقة بين المجتمع وعدم وجود إمتيازات بيئية فيه، فمجتمعات الفقراء والمناطق العشوائية تعاني من عدم المساواة البيئية ويتقل كاهلها المخاطر البيئية، والعدالة البيئية كبعد من أبعاد المواطنة البيئية تزيد من معرفة المواطن بحقوقه البيئية التي ينبغي أن تضاف للحقوق التقليدية للمواطنة، كما يشير الباحثون في مجال العلوم البيئية وفي مقدمتهم (بولارد ، Bullaed 1990) و (براينت، 1995 Breyant) أن العدالة البيئية تشير إلى مجموعة من القيم والأعراف الثقافية والقوانين واللوائح والسلوكيات والسياسات العامة والقرارات التي تدعم المجتمعات المستدامة حيث يستطيع الأفراد التعامل بثقة في بيئتهم الآمنة، ومن ثم يتم دعم المجتمعات المستدامة حيث يستطيع الأفراد التعامل بثقة في بيئتهم الآمنة، ومن ثم يتم دعم العدالة البيئية بالوظائف الآمنة والمرتبآت الملائمة والمدارس الجيدة ووسائل الترفيه والمسكن الملائم والرعاية الصحية الملائمة وإتخاذ القرارات الديمقراطية والتمكين الشخصي والمجتمعات التي تخلو من العنف والفقير والمخدرات. (عبد الرسول، و مهني، 2014، ص5)

وقد حدد المشاركين في ورشة عمل العدالة البيئية في (ديسمبر 2003) في بودابست العناصر التي تقوم عليها العدالة البيئية والتي تتمثل في محاربة بؤر التوتّر البيئي من خلال منع تركّز النشاطات الملوثة للبيئة في المناطق التي تسكنها الطبقات الفقيرة، مما يحقق ركن الإستهداف وهو الركن الأول من أركان إنعدام العدالة البيئية، والذي يعتبر تمييزاً ضد هذه الفئة من السكان، ولهذا فإن العدالة البيئية

تقتضي إتخاذ الإجراءات اللازمة لوقف التدهور الحاصل في بيئة هذه المناطق وهذا ما يعرف بالنطاق السلبي لمفهوم العدالة البيئية، أما النطاق الإيجابي لمفهوم العدالة البيئية فهو إتخاذ إجراءات لتحسين حالة البيئة في هذه المناطق من خلال تعزيز الوعي البيئي للسكان أو ترحيل المشاريع الملوثة وإغلاقها، أما العنصر الثاني فيتمثل في التوزيع العادل للموارد الطبيعية بحيث يصبح لكل مواطن وبدون تمييز الحق في الحصول على مورد مائي نقي فضلا عن العيش في منطقة هواؤها نقي وترتبتها صالحة، وثالثا تعزيز المشاركة لأن إنعدام العدالة البيئية يرجع إلى عدم مشاركة هذه الطبقات في القرار السياسي والبيئي مما يسهل إستهدافهم، بالتالي يجب أن يحظى الناس الذين يعيشون في مناطق غير آمنة بيئيا بفرص للمشاركة في صنع و تنفيذ القرارات البيئية التي تؤثر على حياتهم. (مسعودي، 2017، ص 381)

وينظر إلى العدالة البيئية على أنها وسيلة للإهتمام بالتبعات الإجتماعية للمشاكل البيئية، ناهيك عن وجود علاقة تأثير بين البيئة النظيفة والصحة العامة، والدولة مسؤولة عن حماية الموارد الطبيعية بطريقة تستجيب لإحتياجات الأفراد الأكثر عرضة للضرر، و تمكين هؤلاء من الإستفادة بمنافع هذه الموارد الصحية والبيئية، كما تعبر العدالة البيئية عن حق الإنسان في بيئة سليمة بغض النظر عن عرقه أو جنسه، عن طريق المساواة بين الجميع في وضع القرارات البيئية والإستفادة من الموارد والخدمات البيئية، ومكافحة أشكال الفقر والتهميش للوصول إلى الحد الأدنى من الموارد. (مهني، 2017، ص 126)

وفي هذا الإطار نص المبدأ الأول من إعلان (ستوكهولم) حول البيئة الإنسانية لعام (1972) أن للفرد حقا أساسيا في الحرية والمساواة وظروف معيشة مناسبة في بيئة جيدة تسمح بحياة كريمة وصحية ، وتناول مقابل التمتع بهذا الحق مسؤولية في بيئة جيدة تسمح بحياة كريمة و صحية، وتناول مقابل التمتع بهذا الحق مسؤولية كل فرد في حماية و تعزيز البيئة ضمانا لمصالح الأجيال الحاضرة والقادمة.

(مسعودي، 2017، ص 379)، وفي إطار تشجيع العدالة البيئية في إسكتلندا قامت منظمة أصدقاء الأرض في إسكتلندا بتبني شعارا لها هو "ليس أقل من بيئة لائقة للجميع"، وليس أكثر من نصيب عادل من موارد الأرض. (خليفة فداوى، 2011، ص 75)

تستند العدالة البيئية إلى مبدأ مفاده بأن جميع الناس لديهم الحق في العيش في بيئة نظيفة وصحية تخلو من الأمراض والحق في الحماية من التلوث البيئي والعمل على التوزيع العادل للفوائد البيئية، والإستفادة منها بشكل عادل، إذ لا يمكن أن تتحقق المواطنة البيئية إلا بتساوي جميع المواطنين في الحقوق والواجبات البيئية وإتاحة الفرص المتكافئة للمشاركة في المجال البيئي أمام الجميع دون أي تمييز على أساس الجنس أو اللون أو الأصل العرقي، مما يولد لدى المواطنين الإحساس بالطمأنينة والإستقرار وهذا ما يحفزهم على مزيد من العطاء و العمل التطوعي البيئي و إدراك حتمية الإرتقاء بالبيئة وتعزيز سلوكهم السليم إتجاهها بما يحقق ولاء المواطن لبيئته وإرتباطه بها وتفاعله الإيجابي نحو العناية بها وذلك نتيجة الشعور بالمساواة والإنصاف.

وتعد الدولة أكبر معزز لمبادئ العدالة البيئية من خلال سن التشريعات والقوانين الداعمة للمساواة والإستخدام العادل للبيئة ومواردها، والمناهضة لكل أشكال التمييز البيئي المختلفة و عدم المعاملة البيئية المنصفة.

4 - سبل تعزيز وتفعيل المواطنة البيئية:

إن تعزيز المواطنة البيئية لدى عامة المواطنين وترسيخها لدى الناشئة من أجل مستقبل مستدام للإنسانية، يستوجب التركيز على مجموعة من السبل التخطيطية والتوعوية والقانونية الداعمة لأبعاد هذا المفهوم والتي تتمثل فيما يلي:

- ✓ البدء في رسم الإستراتيجيات وبرامج العمل الوطنية التي من شأنها رفع درجة المواطنة البيئية سواء على مستوى المواطن والجمهور العام أو على مستوى متخذ القرار أو على مستوى جمعيات المجتمع المدني، ووضع خطة للنهوض بمفاهيم المواطنة البيئية تتألف من جملة من الإقتراحات بدءاً من الأهداف والرسائل المواجهة والخطة والأنشطة التي تحقق ذلك، والإنتهاء بمؤشرات تقويم الفاعلية وذلك لكل من متخذ القرار، والمواطنين أو الجمهور العام و جمعيات المجتمع المدني بشكل عام. (علي أبا حسين، 2006، ص51)
- ✓ توفير المعلومات البيئية بهدف إحداث التغييرات وتوعية الناس بيئياً، ما يوقظ الإحساس بالمسؤولية، وإتخاذ قرارات عقلانية لغير أنماط الإستهلاك كخطوة أولى نحو التعليم البيئي، و توفير فرص التعلم الإجتماعي التي تضمن ترابط وتكافل و تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض، من خلال شبكات التواصل الإجتماعية، ودعم التعلم الإجتماعي في المؤسسات وتخصيص خدمات لدعم الممارسات البيئية، وتقبل العمل بها من خلال إستراتيجية تتبع من الثقافة التنظيمية كنقطة مركزية لقبول هذا النمط من العمل، ويعد التعليم الرسمي وغير الرسمي في مجالات حماية البيئة والتنمية المستدامة أمراً ضرورياً لخلق مواطنين مسؤولين بيئياً من خلال توفير المعرفة اللازمة وتطوير أدوات عملية، وتشجيع سلوك التعليم البيئي والقيم المسؤولة في صالح الحفاظ على البيئة والضمان في هذا المعنى هو التغيير على المدى الطويل.(سعيدة، و برحومة، 2017، ص 274)
- ✓ دراسة حالة التلوث البيئي وتوجيه الأنظار نحوها وتشجيع سكانها على مواجهة التلوث الذي يتعرضون له والمحافظة على حقوقهم ومكتسباتهم البيئية، وتكثيف حملات التوعية البيئية من أجل تفعيل المجتمع المحلي للإهتمام بهذه المشكلة وحث المسؤولين لإيجاد حل لهذه المشكلة، وتوظيف وسائل الإعلام نظراً لتأثيرها على كافة فئات المجتمع وعلى صناع القرار في سبيل حل المشكلة البيئية، وبالتالي فإن لوسائل الإعلام دوراً كبيراً في إبقاء المشكلة البيئية في دائرة الضوء وإقامة الندوات والمحاضرات واللقاءات البيئية داخل المناطق السكنية المتضررة بيئياً

للضغط على متخذي القرار لإتخاذ ما يلزم لحل المشكلات البيئية. (أبو سريع إمام، 2016، ص 42)

✓ تشكيل اللجان البيئية وتفعيل الدور الرقابي والتشريعي، وتصحيح المفاهيم السائدة عن البيئة، وتصويب الأفكار البيئية الخاطئة الناجمة عن غياب مفهوم المواطنة البيئية، والسعي إلى تجنب الأضرار البيئية قبل حدوثها والإسهام في رفع مستوى الثقافة البيئية، ولتكريس المواطنة البيئية قولاً وعملاً وتعميق العمل الهادف في الاستفادة من الموارد والخيرات البيئية دون تدميرها أو تشويهها لذلك فالمواطن هو المسؤول الأول عن تجسيد السلوكيات البيئية المتصالحة مع البيئة. (الطشم، 2019، ص 167)

كما لا بد من تعاون شتى فئات المجتمع بإعتبار أن كل فرد على هذه الأرض هو شريك هام ومساهم فاعل في الحفاظ على الأرض.

خاتمة:

إن المواطنة البيئية في محتواها قيم وسلوك وحس وأخلاق، فهي تحمل رسالة سامية في أهدافها إتجاه الأفراد من خلال المساهمة في بناء المواطن الإيجابي وسلوكه الواعي بمشكلات البيئة و الشريك الفعال في الحفاظ على محيطه بل مشاركا في إيجاده والمواطنة البيئية بهذا المعنى تتضمن إلتزامات وأخلاقيات إجتماعية نحو البيئة يفقد ما هي حقوق فإنها واجبات كما أنها تعد مظلة عامة ترتكز على مجموعة من الأبعاد الأساسية المتداخلة والمترابطة، والتي يتجلى من خلالها مفهوم المواطنة البيئية في حياة المواطنين وعلاقتهم ببيئتهم ومن أهم هذه الأبعاد التي تعد شروطا ضرورية في بناء وتحريك السلوك البيئي القويم للإنسان وأخلاقه البيئية كآلية لحماية البيئة، وهي شروط لا مجال للحديث عن المواطنة البيئية في غيابها وتتمثل في المسؤولية البيئية والعدالة البيئية والمشاركة البيئية. وقد توصلنا كذلك من خلال العرض السابق إلى أن تحمل المسؤولية البيئية في الحفاظ على البيئة وحمايتها يشكل أحد الأبعاد المهمة للمواطنة البيئية، حيث أننا نعيش جميعا في بيئتنا التي نستمد منها جميع مقومات حياتنا وبما أننا جزء منها فإن أي ضرر يمسها أو يهدد سلامتها فهو بالتالي يمسنا جميعا، لذا فإن سلوكنا لا بد أن يكون نابعا من ذاتنا و مسؤولا نحوها وغير ضار بمكوناتها وإستدامتها، حيث أن مفهوم المواطنة البيئية يحتاج إلى تغيير سلوك المواطن البيئي وتعديله إيجابا من خلال تنمية وعيه البيئي المشبع بروح المسؤولية والإلتزام بالواجبات نحو بيئتنا.

أما المشاركة البيئية كبعد آخر للمواطنة البيئية يؤكد على أن كل فرد على هذه الأرض هو شريك هام ومساهم فعال في حماية البيئة سواء من خلال إبداء الرأي أو العمل والمبادرة وغير ذلك حيث أن المشاركة تعبر عن مدى إحساس المواطنين بمشكلات البيئة التي ينتمون إليها والذي يترجم بإستجابتهم لمواجهتها، ولتعزيز المشاركة البيئية لا بد من إتاحة الفرصة للمواطنين للإطلاع على المعلومات المتوفرة

لدى الجهات المعنية بالبيئة على إختلافها حول كل ما يتعلق بالبيئة وما يسبب الأذية لها وتوضيح كيفية التصرف حيال ذلك وتشجيعهم على العمل التطوعي الرامي إلى حمايتها.

وحتى نصل إلى العدالة البيئية بمفهومها الفعلي لابد من إعطاء كل إنسان مما يستحق والعمل على تحقيق العدل والمساواة بين جميع المواطنين في حقوقهم والتزاماتهم، كأن يكون للجميع الحق في بيئة نظيفة وسليمة والإستفادة من التوزيع العادل لمواردها وخبراتها على أن يلتزموا بحمايتها ومشاركتهم الفعلية في مختلف الشؤون المتعلقة بصونها وتنميتها لأنهم يعيشون على أرض وطن واحد وهذا ما يولد إحساس المواطن بولائه لوطنه وبيئته ويرفع من روح الوطنية لديه وتفاعله الإيجابي كما يشكل دافعا لديه لخدمة بيئته والسعي الدائم لحمايتها، ويعزز السلوك البيئي القويم.

ومن بين التوصيات التي نوصي بها في هذا البحث:

- ضرورة إدراج مادة تربية ضمن المناهج الدراسية لمختلف الأطوار التعليمية تحت عنوان المواطنة البيئية بحيث يرسخ محتوى هذه المادة إدراك الفرد لحقوقه واجباته إتجاه البيئة منذ الطفولة.
- تشجيع الباحثين على تعميق البحث حول المصطلحات المهمة والجديرة بالدراسة في الحقل البيئي والتي لم تحظى بالبحث الكافي بغية توضيحها وتعزيزها وهي المسؤولية البيئية والمشاركة البيئية والعدالة البيئية.

قائمة المراجع:

- أبو سريع إمام ، هبة عبد العزيز.(2016).فاعلية إستخدام الإعلام البديل في تنمية المواطنة البيئية لدى مجموعة من الشباب، رسالة دكتوراه الفلسفة في علوم البيئة، قسم العلوم التربوية والإعلام البيئي، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين الشمس.
- إمام، رشا عبد العزيز.(2016). فاعلية برنامج قائم على مدخل المواطنة في تنمية المسؤولية البيئية لدى طلاب الصف الأول الثانوي في مادة الجغرافيا، رسالة دكتوراه الفلسفة في التربية، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة.
- إنجي، صلاح الدين إبراهيم.(سبتمبر،2011). وحدة مقترحة على المواطنة البيئية في تدريس الدراسات الإجتماعية لتنمية القيم البيئية لدى طلاب المرحلة الإعدادية، مجلة بحوث الشرق الأوسط، مركز بحوث الشرق الأوسط لجامعة عين الشمس، عدد 29.
- بن داود، صرفي.(جوان،2018).دور الجمعيات الخضراء في تنمية قيم المواطنة البيئية، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد 6.
- بن عودة، محمد الأمين.(2020). واقع المواطنة البيئية بالدول الأوروبية بين التشريعات الوطنية والتباين في التوجهات المجتمعية، مجلة الإجتهد للدراسات القانونية والإقتصادية، المجلد9، العدد1.
- بواط، محمد.(جوان،2017). الحقوق البيئية بين المضمون الموضوعي والإجرائي، مجلة الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، العدد 18.

- بن مهرة، نسيمية. (2013). الإعلام البيئي ودوره في المحافظة على البيئة، رسالة ماجستير في العلوم القانونية والإدارية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجزائر 01.
- حمرون، ديهية. (2016). الإعلام البيئي والمشاركة - دعائم الحوكمة البيئية، رسالة ماجستير في الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية.
- الحسيني، أحمد عبيد. (أكتوبر، 2011). أهمية الإعلام في تنمية المواطنة البيئية لدى الكبار، المؤتمر السنوي التاسع حول تطوير تعليم الكبار في الوطن العربي - رؤى مستقبلية، جامعة عين الشمس، القاهرة.
- خليفة فداوي، حمدي طاعت. (2011). فاعلية برنامج مقترح قائم على إستراتيجية التعلم التعاوني لتنمية المواطنة البيئية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير في العلوم البيئية، قسم العلوم التربوية والإعلام البيئي، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين الشمس.
- خميس، إبراهيم. (جويلية، 2019). مناشط رياضية قائمة، مجلة تربويات الرياضيات، الجزء 2، المجلد 22، العدد 8.
- رفعت، ريهام محمد عبد العال. (أفريل، 2017). المواطنة البيئية كما يتصورها أعضاء هيئة التدريس بجامعة عين الشمس، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس (ASEP)، العدد 84.
- الرفاعي، عبد الملك طه. (ماي، 2007). التربية العلمية وتحقيق المواطنة البيئية، المؤتمر العلمي الحادي عشر حول التربية وحقوق الإنسان، كلية التربية، جامعة طانطا، مصر.
- الزبيدي، غني دحا متاي. (2016). دور ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء في تحقيق متطلبات المواطنة البيئية بحث ميداني في الشركة العامة للزيوت النباتية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 22، العدد 89.
- زمزم، محمد أحمد عبد المنعم. (2016). المواطنة البيئية وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية والنفسية في مرحلة التعليم الجامعي - دراسة مقارنة بين الريف والحضر بمحافظة بني سويف، رسالة ماجستير في العلوم البيئية، قسم العلوم الإنسانية البيئية، جامعة عين الشمس.
- السمراي، نبيهة صالح. (2013). علم النفس البيئي مفاهيم وحقائق ونظريات وتطبيقات، الأردن، دار زهران للنشر والتوزيع.
- سي ناصر، إلياس. (2013). دور منظمة الأمم المتحدة في الحفاظ على النظام البيئي العالمي، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة.
- سعيدة، حياة، وبرحومة، عبد الحميد. (2017). مساهمة الالتزام بالمسؤولية البيئية في تحقيق المواطنة البيئية في المؤسسة الاقتصادية حالة NCARouiba، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، العدد 18.
- الطشم، بهية أحمد. (2019) المواطنة والبيئة نحو مواطنة بيئية، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الإستراتيجية، العدد 165.
- عبد الجواد، سلوى. (2013). العشوائيات من منظور الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية - مصر، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر.
- علي أبا حسين، أسماء. (2006). مؤشرات قياس مدى تحقيق المواطنة البيئية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد 34، العدد 2.

- عبد الموجود، أحمد كمال، وبيومي، خلف محمد. (22- 24 ديسمبر 2014). المسؤولية البيئية وأثرها على تحسين جودة الحياة لدى الشباب - بحث ميداني على عينة من طلاب جامعة أسيوط، المؤتمر السنوي السادس عشر حول قضايا وجودة الحياة نحو إستراتيجية مصرية شاملة، المركز القومي للبحوث الإجتماعية و الجنائية، القاهرة.
- العجمي، عمار أحمد، والطفيري، ناجي، والشطي، يعقوب. (أفريل، 2018). مستوى المواطنة البيئية لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت في ضوء بعض المتغيرات، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، الجزء 1، العدد 178.
- عبد الرسول، عبد المعبود، ومهني، جلال محمد. (22 - 24 ديسمبر 2014). الأبعاد الإجتماعية للعدالة البيئية في المجتمع المصري - دراسة ميدانية على بعض المناطق العشوائية بمدينة الإسماعلية، المؤتمر السنوي السادس عشر حول قضايا وجودة الحياة نحو إستراتيجية مصرية شاملة، المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية. الفريجات، غالب. (2008). مؤشرات وقضايا التربية البيئية، ط1، بيروت - لبنان، مؤسسة الإنتشار العربي.
- ليستر، ليلى. (2012). ترجمة: ياسين، بسمة، الإعلام والبيئة، القاهرة، دروب ثقافية للنشر والتوزيع.
- القاسمية، تركية بنت مرهون. (2018). فاعلية التدريس بالقصص المصورة في الدراسات الإجتماعية على تنمية التحصيل والإتجاه نحو المواطنة البيئية لدى طلبة الصف الرابع الأساسي بسلطنة عمان، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، عمان.
- محمود، مصطفى عبد الله. (2010). الإنسان والبيئة، ط1، عمان - الأردن، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- مسعودي، رشيد. (جوان، 2017). المشاركة البيئية للجمعيات البيئية في الجزائر وسبل تفعيلها، مجلة آفاق للعلوم جامعة الجلفة، الجزء 1، العدد 8.
- مهني، وردة. (جوان، 2017). دور الرشادة البيئية في تكريس الحق في البيئة، مجلة العلوم الإجتماعية، العدد 24.
- هلال إبراهيم، مفيدة. (2007). تقويم المسؤولية البيئية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير في العلوم البيئية، قسم التربية والثقافة، جامعة عين الشمس القاهرة.